قلت اظن هذا الذي عناه السخاوي ببعض علمائنا هو والله تعالى اعلم اما الامام ابو بكر بن
مجاهد فانه رواه عن ابي محمد بن مضر بن محمد بن خلف الضبي عن حماد بن يحيى بن نهار البلخي نزيل طرسوس
عن الحسن بن محمد بن عبد الله ابن ابي يزيد القرشي المكي المقرئ الامام بالمسجد الحرام وصاحب شبل بن
عباد والله تعالى اعلم واما الاستاذ ابو علي الاهوازي فانه رواه عن ابي الفرج محمد بن احمد بن
ابراهيم الشنبوذي عن ابن شنبوذ عن مضر فذكره وقد تقدم ما اسنده الداني عن البزي عن
الامام الشافعي ان تركت التكبير فقد تركت سنة من سنن نبيك صلى الله عليه وسلم وبالاسناد
المتقدم انفا الى قنبل قال واخبرني ابن المقرئ قال سمعت ابن الشهيد الحجبي يكبر خلف المقام
في شهر رمضان قال قنبل واخبرني يعني ابن المقرئ فقال لي ابن الشهيد الحجبي او بعض الحجبة
ابن الشهيد او ابن نفيس شك في احدهما وبه قال قنبل اخبرني محمد بن احمد بن عون القواس قال
سمعت ابن الشهيد الحجبي يكبر خلف المقام في شهر رمضان قال قنبل واخبرني ركين بن الحصيب
مولى الجبيريين قال سمعت ابن الشهيد الحجبي يكبر خلف المقام في شهر رمضان حين ختم من
والضحى يعني في صلاة التراويح ورواه الحافظ ابو عمرو عن قنبل باسناده المتقدم انفا وقال الامام
المحقق المجمع على تقدمه ابو الحسن علي بن جعفر بن محمد السعيدي الرازي الشيرازي في اخر كتابه تبصرة
البيان في القراءات الثمان ما هذا نصه ابن كثير يكبر من خاتم الضحى الى اخر القران واختلف عنه
في لفظ التكبير فيكبر قنبل الله اكبر والبزي لا اله الا الله والله اكبر سكت في اخر السورة ووصل التكبير
بالتسمية في الصلاة وغيرها فقد ثبت التكبير في الصلاة عن اهل مكة فقهائهم وقرائهم وناهيك
بالامام الشافعي وسفيان بن عيينة وابن جريج وابن كثير وغيرهم واما غيرهم فلم نجد عنهم في ذلك نصا حتى
اصحاب الشافعي مع ثبوته عن امامهم لم اجد لاحد منهم نصا فيه في شيء من كتبهم المبسوطة ولا المطولة
الموضوعة للفقه وانما ذكره استطرادا الامام ابو الحسن السخاوي والامام ابو اسحاق الجعبري وكلاهما
من ائمة الشافعية والعلامة ابو شامة وهو من اكبر اصحاب الشافعي الذين كانوا يفتون بقولهم
في عصرهم بالشام بل هو ممن وصل الى رتبة الاجتهاد وحاز وجمع من انواع العلوم ما لم يجمعه غيره
وحاز خصوصا في علوم الحديث والقران والفقه والاصول ولقد حدثني من لفظه شيخنا الامام
حافظ الاسلام ابو الفدا اسمعيل بن عمر بن كثير الشافعي قال حدثني شيخنا الامام العلامة
ابو اسحاق ابراهيم بن العلامة تاج الدين عبد الرحمن ابن ابراهيم الفزاري شيخ الشافعية وابن
شيخهم قال سمعت والدي يقول عجبت لابي شامة كيف قلد الشافعي نعم بلغنا عن شيخ
الشافعية وزاهدهم وورعهم في عصرنا الامام العلامة الخطيب ابي الثنا محمود بن محمد بن
جمله الامام والخطيب بالجامع الاموي بدمشق الذي لم تر عيناي مثله رحمه الله تعالى
انه كان يفتي به وربما عمل به في التراويح في شهر رمضان ورايت انا غير واحد من شيوخنا
يعمل به ويامر من يعمل به في صلاة التراويح وفي الاحيا في ليالي رمضان حتى كان بعضهم

اذا وصل

اذا وصل في الاحيا الى الضحى قام بما بقي من القران في ركعة واحدة يكبر اثر كل سورة فاذا انتهى الى
قل اعوذ برب الناس كبر في اخرها ثم يكبر ثانيا للركوع واذا قام في الركعة الثانية قرا الفاتحة وما تيسر من
اول البقرة وفعلت انا كذلك مرات لما كنت اقوم بالاحيا اماما بدمشق وبمصر واما من كان يكبر
في صلاة التراويح فانهم يكبرون اثر كل سورة ثم يكبرون للركوع وذلك اذا اثر التكبير اخر السور
ومنهم من كان اذا قرا الفاتحة واراد الشروع في السورة كبر وبسمل وابتدا السورة وختم مرة
صبي في التراويح فكبر على العادة فانكر عليه بعض اصحابنا الشافعية ثم رايت صاحبنا الشيخ الامام
زين الدين عمر بن مسلم القرشي رحمه الله تعالى بعد ذلك في الجامع الاموي وهو ينكر على
ذلك المنكر ويشنع عليه ويذكر قول الشافعي الذي حكاه السخاوي وابو شامة ويقول رحمهم الله
الخطيب ابن جمله لقد كان عالما متيقظا متحريا ثم رايت كتاب الوسيط تاليف الامام الكبير
شيخ الاسلام ابي الفضل عبد الرحمن بن احمد الرازي الشافعي وفيه ما هو نص على التكبير في الصلاة
لما سالني لفظه في الفصل بعد هذا في صيغة التكبير والقصد اني تتبعت كلام الفقهاء من اصحابنا
فلم ار لهم نصا في غير ما ذكرت وكذلك لم ار للحنفية ولا للمالكية واما الحنابلة فقال في الفروع
له وهل يكبر لختمه من الضحى او الم نشرح اخر كل سورة فيه روايتان ولم يستحبه شيخنا ولما
من الله تعالى علي بالمجاورة بمكة ودخل شهر رمضان لم ار احدا ممن صلى التراويح بالمسجد الحرام
الا يكبر من الضحى عند الختم فعلمت انها سنة باقية فيهم الى اليوم والله تعالى اعلم ثم العجب ممن
ينكر التكبير بعد ثبوته عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة والتابعين وغيرهم ويجيز ما ينكر
في صلوات غير ثابتة وقد نص على استحباب صلاة التسبيح غير واحد من ائمة العلم كابن المبارك
وغيره مع ان اكثر الحفاظ يجد لا يثبتون حديثها فقال القاضي الحسين وصاحبا التهذيب
والتتمة والروياني في اواخر كتاب الجنائز من كتاب البحر يستحب صلاة التسبيح للحديث الوارد
وذكرها ايضا صاحب المنية في الفتاوى من الحنفية وقال صدر القضاة في شرحه للجامع الصغير
في مسئلة ويكره التكرار وعد الاي وما روي من الاحاديث ان من قرا في الصلاة الاخلاص كذا مرة
ونحوه فلم يصححها الثقات اما صلاة التسبيح فقد اوردها الثقات وهي صلاة مباركة وفيها ثواب عظيم
ومنافع كثيرة ورواها العباس وابنه وعبد الله بن عمرو قلت وقد اختلف كلام النووي في استحبا
بها فمنع في شرح المهذب والتحقيق وقال في تهذيب الاسماء واللغات في الكلام في سبح واما صلاة
التسبيح المعروفة فسميت بذلك لكثرة التسبيح فيها خلاف العادة في غيرها وقد جاء فيها حديث
حسن في كتاب الترمذي وغيره وذكرها المحاملي وصاحب التتمة وغيرهما من اصحابنا وهي سنة
حسنة انتهى

الفصل الثالث في صيغته وحكم الاتيان به وسببه

اما صيغته فلم يختلف
عن احد ممن اثبته ان لفظه الله اكبر ولكن اختلف عن البزي وعمن رواه عن قنبل في الزيادة
عليه فاما البزي فروى الجمهور عنه هذا اللفظ بعينه من غير زيادة ولا نقص فيقول الله اكبر بسم الله

الفقيه الكبير ابو عبد الله محمد بن مفلح في كتاب الفروع وعبارته
لقراءة غير ابن كثير وقيل وهلل انتهى قلت ومما
صح

Copyright © King Saud University